

وجهة نظر

الديمقراطية .. والثمن !

ليس هناك الان خلاف بين الغالبية العظمى من شعب مصر على ان الانتخابات الاخيرة لمجلس الشعب كانت نموذجاً حياً في الممارسة الديمقراطية المسلمين ساوى فيها المرشحون جميعاً امام الناخبين والحاكمين على السواء ، وعوامل خاللها الوزير يمثل ما عوامل الخير ولم بعد أحد يصدق أن هناك مرشحاً «مسنوداً» وآخر غير مسنود .

وعلى الرغم مما جرى في العديد من الدوائر من تعصب اعمى لبعض المرشحين وصل الى حد الاقتال واطلاق النيران وسقوط قتلى وجرحى ، وعلى الرغم من ان البعض تجاوز عن الحد المقبول من اسلوب دعایته وبلغ مرحلة التشمير والتجريح لنافسيه فان المعركة بسفوتها المزتمعة كانت تبييناً حيـاً عن تمطش الناخبين للممارسة وحرية الاختيار بعيداً عن اي مؤشرات وتجاوزاً لاي ادعاءات ورغمـاً لـكل الـاغـراءـات .

ومـصـحـيـعـ انـ المـعـرـكـةـ جـرـتـ فـيـ مـقـمـمـاـ خـطـلـواـ مـنـ الـبرـاجـ العـلـمـيـ وـالـتـنـظـيـمـيـ الجـيـرـةـ بـالـرـشـحـينـ وـأـنـ الـمـيـارـ الـاسـاسـ لـالـنـاخـبـينـ فـيـ مـعـظـمـ الدـوـائـرـ كانـ منـصـباـ عـلـىـ التـزاـهـةـ الشـخـصـيـهـ وـالـسـمـعـةـ الـرـضـيـهـ لـالـمرـشـحـ فـسـهـ .

ومـصـحـيـعـ أـيـضاـ انـ حـرـكـةـ التـنـظـيـمـاتـ الثـلـاثـةـ فـيـ السـاحـةـ الـإـنـتـخـابـيـةـ كـانـ دونـ المـسـنـوـيـ الـمـطـلـوبـ ، وـلـمـ يـكـنـ لـايـ تـنـظـيمـ ذـلـكـ التـقـلـيـدـ المـعـهـودـ فـيـ عـهـدـ الـاحـزـابـ منـ سـنـدـ لـالـرـشـحـينـ اوـ اـسـتـقـطـابـ حـقـيقـيـ لـالـنـاخـبـينـ ، الاـ اـنـهـ معـ ذـلـكـ يـمـكـنـ القـولـ بـانـ مـاـ تـمـ فـيـ هـذـهـ الـإـنـتـخـابـاتـ سـوـفـ يـكـونـ الدـخـلـ الصـحـيـحـ لـكـنـ تـعـدـ التـنـظـيـمـاتـ التـلـاثـةـ النـظـرـ فـيـ حـسـابـاتـهاـ وـخـطـةـ عملـهاـ هـذـاـ مـنـ نـاحـيـةـ ، وـمـنـ نـاحـيـةـ أـخـرـيـ فـانـ مـاـ تـمـ سـيـكـونـ أـيـضاـ الدـخـلـ الصـحـيـحـ بـوـلـادـةـ طـبـيعـةـ وـشـرـفـيـةـ لـالـاحـزـابـ . الـأـمـرـ الـذـيـ أـكـدـتـ الـقـيـادـاتـ السـيـاسـيـةـ فـيـ تـصـريـجـاتـهاـ الـآخـيـرـةـ .

وـيـقـيـنـ أـنـ تـقـولـ بـأنـ النـتـائـجـ الـأـولـيـةـ أـعـطـتـ شـوـاهـدـ طـيـةـ حولـ اـتـجـاهـاتـ الشـعـبـ وـرـقـيـتـهـ الصـادـقةـ فـيـ السـلـامـ الـاجـتمـاعـيـ وـالـحلـ الـاشـتـراكـيـ فـيـ اـظـارـ مـنـ الـقـيـمـ الـدـينـيـةـ الـاـصـلـيـةـ ، وـأـنـهـ إـذـاـكـانـتـ قدـ طـفتـ عـلـىـ السـطـحـ بـعـصـصـ شـوـائبـ لاـ تـغـيـرـ عـنـ رـوـجـ الشـعـبـ الـمـسـالـةـ الـتـيـ تـكـرـهـ السـنـفـ هـاـنـ مـاـ يـشـعـ وـيـقـفـ لـاـ حدـثـ أـنـ ذـلـكـ هـوـ الشـيـءـ الـطـبـيـعـيـ لـبـدـائـةـ الـدـيمـقـراـطـيـةـ وـنـمـوـهـاـ فـيـ مـوـاـحـدـهـ الـمـخـلـفـةـ وـمـهـمـاـ كـانـ غـالـيـاـ هـمـاـ أـحـلـاهـ مـنـ ثـمـنـ !

مرسى عطا الله